مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريــة

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

علم الكلام والعرفان عند ابن أبي جمهور الاحسائي .. دراسة في التداخل المعرفي

م.د ستار عواد حاتم

(الجامعة المستنصرية- كلية الآداب- بغداد- العراق)
الكاتب المسؤول: sattar77@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص
يدرس هذا البحث شخصية ابن أبي جمهور الإحسائي بوصفه نموذجاً علمياً جمع بين الكلام والفلسفة والعرفان، مع التركيز على منهجه القائم على التوفيق بين العقل والنقل. وقد تناول البحث سيرته العلمية، ومؤلفاته، وأبرز القضايا الكلامية التي عالجها، كالتوحيد والنبوة والإمامة، مع إبراز اعتماده على البرهان العقلي.
كما بيّن البحث توظيفه للمفاهيم العرفانية والإشراقية في تحليل المسائل الكلامية مما أظهر تداخلاً معرفيا مميزا بين علم الكلام والتصوف والعرفان وانتهى إلى أن مشروعه يمثل محاولة متقدمة لتوسيع علم الكلام من الجدل إلى بناء معرفي وروحي متكامل يعتمد على العقل والكشف .
الكلمات مفتاحية (ابن ابي جمهور ، علم الكلام ، العرفان ، التصوف)

تأريخ الاستلام: ١١-٥-٢٠٢٦ تأريخ القبول: ٢٦-٥-٢٠٢٦ تأريخ النشر: ١-٦-٢٠٢٦

Kalam Theology and Gnosis in Ibn Abi Jumhur al-Ahsai: A Study in Epistemic Intertwinement

Lecturer Dr sattar awad hatem

(Al-Mustansiriyah University – College of Arts – Baghdad, Iraq)
Corresponding author: sattar77@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract
This study examines the figure of Ibn Abi Jumhur al-Ahsa'i as a scholarly model who combined theology, philosophy, and mysticism, with a focus on his method based on reconciling reason and revelation. The research addresses his intellectual biography, his works, and the major theological issues he explored, such as monotheism, prophethood, and imamate, highlighting his reliance on rational demonstration.
It also demonstrates his use of mystical and illuminationist concepts in analyzing theological questions, revealing a distinctive epistemological integration between

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريــة

ISSN: 1992-1136

theology, Sufism, and gnosis. The study concludes that his intellectual project represents an advanced attempt to expand theology from mere dialectical debate into a comprehensive epistemological and spiritual framework grounded in both reason and intuitive insight

Received: 11-5-2026 Accepted: 26-5-2026 Published: 1-6-2026

المقدمة

تُعَدّ الدراسات التي تتناول أعلام الفكر الإسلامي من المداخل الأساسية لفهم تطوّر العلوم الإسلامية ومناهجها، ولا سيّما علم الكلام الذي مثّل ميداناً حيوياً للتفاعل بين العقل والنقل سلسلة من الاتجاهات والمدارس . ويمثل ابن أبي جمهور الإحسائي واحداً من أبرز علماء القرن التاسع الهجري الذين أسهموا في إعادة صياغة المسائل الكلامية ضمن أفق معرفي ، جمع بين الفلسفة والعرفان والتصوف، إلى جانب الأصول العقائدية ،وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على شخصية علمية لم تُدرس بما يتناسب مع حجم إسهامها الفكري، إذ قدّم ابن أبي جمهور مشروعاً معرفياً متكاملاً تجاوز فيه حدود المناهج الكلامية التقليدية القائمة على الجدل، ليؤسس نمط توفيقي يجمع بين البرهان العقلي والإشراق العرفاني. وقد مثل هذا التوجه محاولة واعية لردم الفجوة بين المدارس الكلامية المختلفة، كالمعتزلة والأشاعرة والإمامية، من خلال عرض آرائها وتحليلها ومناقشتها في إطارٍ مقارن يقوم على الاستدلال والتحليل والمقارنة .

ويهدف هذا البحث إلى دراسة ملامح هذا المشروع الفكري من خلال تتبّع سيرة ابن أبي جمهور العلمية، وبيان منهجه القائم على مركزية البرهان والاستدلال، مع تحليل تصوّره للعلم وتقسيماته، وموقفه من اليقين والمعرفة. كما يتناول البحث اشتغاله بعلم الكلام بوصفه علماً يتجاوز الوظيفة الدفاعية إلى بناء المعرفة وتحقيق الكمال الإنساني، من خلال معالجة القضايا العقدية الكبرى كالتوحيد والصفات الإلهية والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، وفق رؤية تجمع بين العقل والنص والعرفان .

ولا يقف البحث عند حدود التحليل الكلامي، بل يتجاوز ذلك إلى استكشاف البعد العرفاني والصوفي في فكر ابن أبي جمهور، من خلال دراسة توظيفه لمفاهيم الإشراق والكشف والسلوك الروحي ضمن إطار نظري، بما يعكس تداخلاً معرفياً واضحاً بين الكلام والتصوف. ويُظهر هذا التداخل كيف استطاع الإحسائي أن يعيد قراءة القضايا العقدية بمنظورٍ أعمق، يدمج بين الدليل العقلي والذوق الروحي، دون أن ينخرط في التصوف السلوكي بمعناه العملي.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

كما يعالج البحث مسألة التداخل المعرفي بين علم الكلام والعرفان، مبيّناً أثر المدرسة الإشراقية وبعض الاتجاهات التوفيقية في تشكيل فكر ابن أبي جمهور، وكيف انعكس ذلك في مؤلفاته التي مزجت بين التحليل الكلامي والطرح الفلسفي والإشراقي. ومن هنا تتجلّى أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى إبراز هذا النموذج الفكري بوصفه مرحلة متقدمة في تطور علم الكلام، ونقطة التقاء بين مختلف التيارات المعرفية في التراث الإسلامي.

وعليه، فإن هذا البحث لا يقتصر على عرض آراء ابن أبي جمهور، بل يسعى إلى تحليل بنيتها المعرفية والكشف عن أسسها المنهجية، بما يساهم في فهم أعمق لمسار تطور الفكر الكلامي.

ابن ابي جمهور سيرة موجزة

هو محمد بن زين الدين أبي الحسن علي بن حسام الدين إبراهيم بن حسن بن ابي جمهور – المعروف بابن ابي جمهور – ولم يكن بالضبط تاريخ مولده لكن الشائع عام ٨٣٨ هـ في قرية التيمية في منطقة الاحساء الواقعة الى الشمال الشرقي من شبه الجزيرة العربية، درس المقدمات على ابيه علي بن إبراهيم الاحسائي وبعد ذلك درس على يد علماء اخرين كم أمثال: السيد محمد بن السيد موسى الحسيني، وحرز الدين الوائلي البحراني، وعبد الله بن فتحان القمي (الاحسائي ،٢٠١٦،ص٢١).

صبّ ابن أبي جمهور في السنوات الأولى من دراسته أغلب اهتمامه على علم الكلام، ولكنه في الوقت نفسه لم يغفل عن العلوم النقلية أيضاً، وكان له في تلك الحقبة سفرة إلى النجف الأشرف والحلة لمواصلة الدراسة هناك وألف كتابين خلال هذه الفترة ، هما (معين الفكر) و(معين المعين) (الاحسائي،٢٠٢٥،ص ١٣) .

عند بلوغه أعتاب الأربعين من عمره في عام (٨٧٧ للهجرة) قصد الحج إلى بيت الله الحرام، ليعود بعد ذلك إلى الأحساء. وبعد إقامة قصيرة فيها، عقد العزم على زيارة العتبات المقدّسة في العراق (سنة٨٧٨ هـ)، ومن هناك توجه إلى زيارة مدينة مشهد في إيران. وفي أثناء الطريق عقد العزم على تأليف رسالة مقتضبة بعنوان زاد المسافرين، ليعمل بعد ذلك عند وصوله إلى مشهد المقدّسة على شرحها تحت عنوان كشف البراهين (الاحسائي ،٢٠١٦،ص ٢٢-٢٣)

بعد عدة سنوات عاد الى النجف سنة (٨٨٣ هـ) وحضر درس الشيخ حسن بن عبد الكريم الفتال الغروي ثم توجه بعدها الى كرك النوح في لبنان وحضر خلالها درس الشيخ علي بن هلال الجزائري سنة (٨٨٥هـ) وبعدها توجّه إلى زيارة بيت الله الحرام، وعاد من هناك إلى مسقط رأسه. وفي هذه الفترة من الإقامة في بلده ألف كتابيه قبس الاقتداء، ومسلك الأفهام سنة (٨٨٦ هـ) (الاحسائي ،٢٠٢٥،ص ١٤) وتوزعت حياة ابن ابي جمهور على ثلاث محطات رئيسة وهي الاحساء مسقط رأسه التي بقي فيها حتى بلوغه العشرين عام ثم النجف الاشرف في العراق وقضى فيها مدة طويلة قاربت العشرين عام حيث واصل دراسته على يد

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

علمائها الكبار ومنهم استاذه الشيخ عبد الكريم الفتال، ثم عاش في إيران حتى وفاته عام ٩١٠ هـ (بوخمسين،٢٠١٣، ص٧٤-٨٢)

فلسفته ومنهجه

يعتبر منهج ابن أبي جمهور الإحسائي من المناهج التي أولت عناية خاصة بالعلم القائم على البرهان والاستدلال، إذ لم يكتفِ بالنقل، بل سعى إلى بناء منظومته الفكرية على أسس عقلية ومنهجية واضحة. وتبرز في آثاره نزعة توفيقية بين العقل والنص، حيث اعتمد التحليل العقلي والبرهان المنطقي في معالجة القضايا الكلامية والفقهية والعرفانية، مما جعل مشروعه الفكري قائما على الفهم وإقامة الدليل، ونسطيع القول ان ابن ابي جمهور ذو نزعة عقلية في مجمل كتبه وآثاره الفكرية سواء في الفقه او علم الكلام والتصوف بالإضافة الى اهتماماته الدقيقة في طرق الاستدلال واشارته الى أهمية المنهج العلمي .

يذهب ابن ابي جمهور الى القول باستحالة تعيين حد للعلم يمكن من خلاله تبيين ذاته والتوصل الى معرفة حقيقته وتصور ماهيته ومفهومه وبهذا المعنى لا يكون هناك تعريف للعلم وعليه يكون من بين الأمور البديهية والوجدانية ، فأن كل ما سوى العلم يتضح وينكشف بواسطته وعليه يكون العلم ظاهراً بنفسه ومظهراً لغيره من الأشياء ويعتقد باستحالة ان يكون هناك مفهوم يرقى الى مستوى العلم ، وقسم العلم الى تقسيم العلم المطلق هما : التصور والتصديق فان العلم من وجه نظره اما ان يكون من خلال حضور الماهيات والقوة العاقلة وهو ما يسمى بالتصور او ان يكون الادراك مقروناً بالحكم على المُدرك بالإيجاب وهي النسبة الحكمية ،او بالسلب الذي هو انتزاع الذي يسمى التصديق (الموسى ، ٢٠٢٦، ص٢٩٤-٢٥٩)

(فالعلم اما حضور الماهيات ساذجاً او الحكم عليه معه ، والأول تصوري والثاني تصديقي ، وكل منهما اما ضروري لا يحتاج الى كسب وهبة واهب الأسباب الموصلة ،او نظري يحتاج الى الكسب بالفكر وهو الموجب لارتفاع الدرجة لا اشتماله على المشقة) (الاحسائي ، ٢٠١٣،ص ٢٧٦)

وفي حديثه عن البرهان فيقول الاحسائي في كتابه (مجلي مرآة المنجي) : (البرهان هو القياس المؤلف من اليقينيات لإنتاج يقين ، وهو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق لما في نفس الامر غير ممكن الزوال ، وهو المخصوص باسم العلم فبـ " الاعتقاد الجازم " يخرج الظن ، وبـ " الثابت" يخرج التقليد وبـ " المطابق " يخرج الجهل المركب ، وأما أنه غير ممكن الزوال فلحصول علة ثبوته ودوامها ، وداوم العلة يستلزم دوام المعلول ، فزواله بزوالها ، وما هو جازم فلا يمكن زواله) (الاحسائي ،٢٠١٣ ، ص ٢٠٥) فمقام البرهان عند الاحسائي هو . المركب من المقدمات اليقينية ، سواء كان في ذاتها او بسبب مقدمات أخرى ، وقد قسم البرهان الى: (لَميّ و إنّي) لان العلم بالأوسط يقتضي بثبوت الأكبر للأصغر، ويقسم الاحسائي أجزاء العلوم البرهانية الى ثلاثة : موضوعات ، ومبادى، ومسائل، فالموضوع الذي يبحث في ذلك العلم عن اعرضه الذاتية كالوجود للعلم الإلهي والجسم للعلم الطبيعي والمقدار للهندسة والعدد ، والمبادئ هي الحدود

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

والمقامات ، والمسائل هي المختصة بكل علم وهي التي يشك في انتساب محمولاتها الى موضوعاتها ويطلب برهانها في ذلك العلم (الاحسائي ، ٢٠١٣ ، ص ٢٠٨- ٢٠١١)

اما الاستدلال فبدأ الاحسائي باستعماله في المجال الفقهي كما سبقه الاخرون من فقهاء الشيعة فابتدأ كتابه (ذكرى الشيعة) بذكر مقدمات واشارات في أصول الفقه ضمنها لشرائط المفتي والمستفتي ، والمقدمات التي يتوقف عليها الاستدلال ، ومقدار الحاجة منها ورسالة (كاشف الحال عن أحوال الاستدلال) لابن ابي جمهور واحدة من مجموعة دراسات كتبها في هذا المجال ، وتعتبر من اهم الكتب واوسعها التي تحتوي على الأنظمة المنهجية ، وقام بعد ذلك بممارسة الاستدلال وترتيب ادلة الاستدلال ، وترجيح بعضها على البعض الاخر عند التعارض (الاحسائي ، ١٤١٦ هـ ، ص ٢١ - ٢٢)

وفي الغرض من الاستدلال والحاجة اليه هو معرفة كيفية الاستدلال وشرائطه وما يتوقف عليه من المهمات التي لابد من تحصيلها للمستدل ليكون قادر على الوصول الى الحكمة ولا موصل سوى الاستدلال الذي هو الموصل الى جميع المطالب ،إذ ما سواه لا يسمى معرفة ولا علماً ، فلا بد من معرفة كيفية الاستدلال وضوابطه وشرائطه ، واما أوجه الحاجه اليه فيقول الاحسائي (لقد عرفت وجوب التكليف في الحكمة وعلم الكلام) (الاحسائي ، ١٤١٦، ص ٥٣-٥٤).

ولا يمكن حصر الاستدلال في منهج ابن ابي جمهور بقضايا الفقه والكلام بل شمل هذا المنهج اللغة ، والتفسير ، والأصول ، وعلم الرجال ، وعلم الحديث ، والمعاني ، والعلم بالوفاق والخلاف . ويتضح أن منهج أبي الحسن الأشعري قام على الموازنة بين العقل والنقل، وسعى إلى توظيف البرهان العقلي في مجمل استغالته الفكرية واثاره العلمية دون الانفصال عن النص الديني وأصوله. وقد مثّل مشروعه محاولةً لإقامة رؤية كلامية تجمع بين الاستدلال العقلي والمحافظة على الثوابت العقدية، مما جعل مدرسته واحدة من أبرز المدارس الفكرية في التراث الإسلامي وأكثرها تأثيرًا في مباحث علم الكلام والفلسفة الإسلامية. وتشير بعض الدراسات إلى نزوعه إلى المدرسة الإخبارية، غير أن هذا الانتماء لم يُفضِ به إلى تعطيل العقل، بل اتسم منهجه بطابعٍ استدلالي واضح، يظهر من عناوين مؤلفاته.

مؤلفاته:

بسب كثرة تنقلات وسفر ابن ابي جمهور الاحسائي خلال مسيرته العلمية بين ايران والعراق ولبنان وموطنه الاحساء، فقد تعرضت بعض عناوين كتبه المخطوطة للضياع والفقدان، وتعرض بعضها للتلف الجزئي كسقوط الورقة الأولى التي يتم فيها تدوين اسم الكتاب والمؤلف ،

او خلل بفهرسة بعض المجموعات الخطية في بعض المكتبات وبعض مخازن المخطوطات لتصبح بعض الكتب في عداد المفقودات . (الموسى، ٢٠٢٥، ص٩٧-٩٨)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

لقد ترك ابن ابي جمهور ما يقارب خمسين مؤلفاً في مختلف العلوم الإسلامية ، ولم تقدم أي من كتب السيرة فهرسة شاملة لمؤلفاته ، ويمكن تبويب مؤلفاته حسب مصنفات العلوم :

أ . الفلسفة : الرسالة الابراهيمية في المعارف الإلهية ، وكتاب باب بداية النهاية في الحكمة الاشراقية ، البوارق المحسنية لتجلي الدرة الجمهورية ، الدرة المستخرجة من اللجة في الحكمة ، موضح الدراية لشرج باب البداية في الحكمة

ب . علم الكلام : التحفة الكلامية ، زاد المسافرين في أصول الدين ، شرح الباب الحادي عشر، مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوف ، مختصر التحفة الكلامية ، مدخل الطالبين في أصول الدين ، مسلك الافهام في علم الكلام ، معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر، معين المعين في أصول الدين ، مفتاح الفكر في شرح الباب الحادي عشر ، النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الافهام ، رسائل كلامية وفلسفية ، كشف البراهين لشرح زاد المسافرين . (الاحسائي ، ٢٠٢١ ،ص ١٥)

وصنف لابن ابي جمهور اعمال مختلفة في العديد من المجالات الأخرى ، ويبدو ان القسم الأكبر منها لم يَحفظ فيذكر في اجازاته ستة اعمال في أصول الفقه ، لا يوجد سوى عملين محفوظين هما: قبس الاقتداء في كيفية الإفتاء والاستفتاء ، وكاشف الأحوال عن أحوال الاستدلال في الاجتهاد ، ومن المصنفات المفقودة ، حاشية على عمل الحلي ، تهذيب الوصول الى علم الأصول ، والرسالة الجمهورية في أصول الفقه ، وشرح الرسالة الجمهورية ، ومعالم السنابسية لشرج الرسالة الجوينية في أصول الفقه (اشميتكه ، ٢٠٢٤، ص٧٢)

وفي ضوء هذا التنوّع العلمي الواسع، تتضح شخصية ابن أبي جمهور الإحسائي بوصفه واحداً من العلماء الذين جمعوا بين مختلف المعارف الإسلامية، فلم تقتصر مؤلفاته على الفقه والكلام فحسب، بل امتدت إلى الفلسفة والتصوف والحديث والتفسير واللغة، وعلم الرجال ، والسيرة ، والمعاجم ، وكتب البلاغة ، والعرفان والتصوف، والفلك، مما يعكس سعة اطلاعه وعمق منهجه العلمي. وقد ترك تراثاً علمياً غنيًا يكشف عن نزعة توفيقية واضحة بين العقل والنقل، ويؤكد مكانته البارزة في تاريخ الفكر الإسلامي .

علم الكلام عند ابن ابي جمهور

يُعَدّ علمُ الكلام من أبرز العلوم التي حظيت بعنايةٍ كبيرةٍ عند ابن أبي جمهور الإحسائي ،إذ مثّل هذا العلم أحد المحاور الرئيسة في مشروعه الفكري والعلمي، وسعى من خلال علم الكلام إلى الدفاع عن العقائد الإسلامية وإثباتها بالاستدلال العقلي والبرهاني، مع الإفادة من معطيات الفلسفة والعرفان والتصوف. وقد تميّز منهجه الكلامي بالنزعة التوفيقية التي جمعت بين مختلف الاتجاهات المعرفية السائدة ، ومثلت مؤلفاته الكلامية مرحلة مهمة في تطور الدرس الكلامي في القرن التاسع الهجري .

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

وقد انعكس اهتمام ابن أبي جمهور بعلم الكلام من خلال مؤلفاته العلمية التي تناولت قضايا الإلهيات والنبوة والإمامة والمعاد وغيرها من المسائل العقدية، ومن أبرزها كتابه مجلي مرآة المنجي الذي يُعدّ من أهم آثاره الكلامية، إذ مزج فيه بين مباحث علم الكلام والفلسفة والعرفان، والتحفة الكلامية ، و زاد المسافرين في أصول الدين ، وشرح الباب الحادي عشر،و مسلك الافهام في علم الكلام ، ومعين الفكر في شرح الباب الحادي عشر، ومعين المعين في أصول الدين ، ومفتاح الفكر في شرح الباب الحادي عشر، والنور المنجي من الظلام حاشية مسلك الافهام ، كما ألّف عدداً من الرسائل الكلامية والفلسفية التي تكشف عن عمق اشتغاله بالقضايا العقدية واعتماده البرهان العقلي في معالجتها ، وما يميز اثاره الكلامية انه قد تناول في كتبه اراء وأفكار المذاهب الإسلامية الأخرى ، ففي كل مبحث او قضية يشير الاحسائي الى عرض ادلة المذاهب الأخرى ، كالمعتزلة ، والاشاعرة ، ويقوم بتفكيك الأدلة ومناقشتها ثم يطرح رأيه في معظم المسائل الخلافية التي شكل الجدل والتحليل فيها اسلوباً حاضراً في اغلب مدونات ابن ابي جمهور ،ومن هنا تبرز أهمية دراسة علم الكلام عند ابن أبي جمهور الإحسائي؛ لما يمثله من نموذج فكري يجمع بين الأصالة الكلامية والانفتاح على المناهج العقلية والفلسفية، الأمر الذي أسهم في إثراء التراث الكلامي الإمامي وترك أثراً واضحاً في الدراسات العقدية اللاحقة.

فقبل الخوض في المسائل الكلامية التي شغلت ابن ابي جمهور وسيطرت على كل مؤلفاته الكلامية يؤكد الاحسائي على أهمية علم الكلام وفضله ويعتبره اصل الدين الذي تحتاج معرفته الى اليقين ، والاستدلال على مسائله بالبراهين ، ليعرف المكلف صفاته ، وامتناع القبح عليه ، ويعرف مبلغ التكليف وعصمته ، وشرائطه ، وفائدته ، ويعرف الاحكام العقلية ، والذوات المتأصلة في الوجود ، فلا بد من ضبطه بالمعرفة التامة ، والاستدلال على جميع مسائله بالأدلة القاطعة ، ليكون عارفاً بطريقه الذي يسلكه ، ومطمئناً بصحته ، لئلا يحصل التردد الحاجب عن المقصود ، وكلما كانت المعرفة به اتم ، كان المستدل بطرق الاستدلال أعرف ، واقرب الى المقصود ، والمطلوب بالذات . (الاحسائي ، ١٤١٦، ص ٨٤) وانه من افضل العلوم واشرفها واقدمها ، ولا معلوم اشرف من معرفة واجب الوجود ، ولأن اهم الأمور هي الامور الدينية وهو اصل لهذه الأمور ، ولان ادلته قطعية ، فهو يبقى ببقاء النفس الى بعد الممات لذا فهو الأفضل من سائر العلوم (الاحسائي ، ٢٠١٤،ص ١١٤)

ويعرف ابن ابي جمهور علم الكلام بانه: علمٌ يَبحث فيه عن وحدانية الله تعالى وصفاته واحوال الممكنات من حيث المبدأ والمعاد على قانون الإسلام، وهو العلم الذي يَبحث فيه عن الاعراض الذاتية للموجود من حيث هو هو على قاعدة الإسلام ويشترط في هذين التعريفين لتخرج الفلسفة الإلهية ، فإنها تبحث عن ذلك لا في قانون الإسلام فحسب بل على قواعد الفلاسفة (الاحسائي ، ٢٠١٧، ص ١٩٠).

وعن مبادى علم الكلام فيقول ابن ابي جمهور:(وأما مبادئه فمن الجواهر والاعراض وما يلحقلها من اللزوم والعوارض، وجميع عوارضه على التعريف الثاني . وعلى التعريف الأول فمن العلوم التصورية الحاصلة عن المفهومات العامة ، كالمعقول والمعلوم والمتصور والذوات والهويات والحقائق وما يلحقها من العوارض) (الاحسائي ،٢٠١٣ ،ص ٢٥٤)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

اما أسباب تسميته (بعلم الكلام) فيعرض الاحسائي في كتابه (النور المنجي من الظلام) عدة وجوه منها: أولا: أنه لما كان باحثا عن المعبود بالحق والاطلاع على معرفة كمالاته كان أحق بالتكلم فيه من سائر العلوم وأسبق منها ومن جميع أنواع الكلام فسمي به ، ثانيا : ان العالم به والمستحضر لقوانينه يصير له قوة التكلم من سائر العلوم فسمي به ، ثالثا، ان الواصل فيه ينتهي فيه ينتهي الى حالة يقول فيها : انهيت الكلام ، رابعا: انه المتكلم فيه كالمتكلم في سائر العلوم ، خامسا: ان المتقدمين من اهله كانوا يعنونون فصول مباحثهم فيقولون : كلام في القدرة ، كلام في العلم ولما كثر لفظ كلام في بحثهم سمي به (الاحسائي ، ٢٠١٣، ص ١٥٧-١٥٨) . ويعلل الاحسائي في كتابه (كشف البراهين لشرج زاد المسافرين) أسباب أخرى لتسميه علم الكلام ويقول: ان اول مسألة بحث عنها في الإسلام واختلف آراء البحاثين فيها هي مسألة كونه متكلم وقدم الكلام وحدوثه، وسمي بهذا الاسم، وأن الماهر فيه والمستحضر لقوانينه تصبح لديه قوة التكلم والمجادلة والمحاورة في الأمور العقلية فسمي المتمكن بهذا العلم بـ المتكلم فأخذت تسمية علم الكلام (الاحسائي ، ٢٠١٧، ١٩١). وسمي ايضاً بـ أصول الدين والأصول جمع أصل وهو ما يبني عليه غيره ويرادف القاعدة والدين يقال لغة على الجزاء والأصول هي الاحكام المنزلة من الله على نبي من انبيائه ليعلمها امته (الاحسائي ، ٢٠١٣، ٢٥٦) . وان غاية الكلام فتكميل النفس بالمعارف الحقة ، لتصل بها الى كمالها الممكن لها ، وتتصل بالعالم المقدس وتتصف بالقرب من الحضرة الربوبية فتنال السعادة الأبدية والبهجة السرمدية ، والحاجة اليه من حيث ان نوع الانسان أنما يتخلص عن صفة الحيوانية بالتحلي بالعلوم الحقيقية إذ لولاه لكان كسائر الحيوانات ، لان القوى الحيوانية فيه اكثر من القوى الملكية ولذلك كان ميل النفس المدبرة اغلب لديه ، وتسمى النفس غلبتها بالكلية باسمها ، وكانت العناية الإلهية تقضي. تخليص الانسان عن هذا النوع من المعايب لما خصه الله بهذا التكريم والتعظيم ، ويؤكد الاحسائي ان التدبر والتعقل في خلقه الله هي ميزة انفرد بها الانسان عن غيره من سائر المخلوقات لذا يعتقد بأهميته و وجوبة العقلي على القادرين (المصدر السابق ، ص ٢٥٥).

يتبيّن أن علم الكلام عند ابن أبي جمهور الإحسائي لم يكن مجرد علم جدلي للدفاع عن العقائد، بل ارتقى عنده ليكون منهجًا معرفيًا متكاملًا يجمع بين البرهان العقلي، والإشراق الروحي فقد نظر إلى أهميته بوصفه طريقاً لتحقيق التكامل الانساني، لا مجرد رد على الخصوم، فوسّع من دائرته ليشمل تهذيب النفس والوصول إلى المعرفة الحقة. ومن هنا تميّز عن غيره من المتكلمين الذين حصروا علم الكلام في الجدل والمحاججة، إذ جعله أداة لبناء الإنسان معرفياً وروحياً معاً، وبذلك منح علم الكلام بعداً أعمق يتجاوز الوظيفة الدفاعية الى وظيفة تكاملية شاملة.

مسائل علم الكلام

لقد مهدت المسيرة العلمية لابن ابي جمهور ظهور مؤلفاته الكبرى التي لم تقف عند حدود الكلام التقليدي، بل مزجت بينه وبين الفلسفة والعرفان، محاولةً صهر المدارس المختلفة في بوتقة معرفية واحدة. فلقد تبنى ابن أبي جمهور "المنهج التوفيقي" كخيار استراتيجي لردم الفجوة بين المنهج العقلي البرهاني والمنهج النقلي الصرف. ولم يكن عمله مجرد تجميع تاريخي، بل كان عملية صهر وتحليل واعية

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

تهدف لصياغة رؤية مقارنة تستعرض آراء الفرق الثلاث الكبرى (المعتزلة، الأشاعرة، الإمامية) لدورهم التاريخي في تطوير هذا العلم.

ويعتبر ابن ابي جمهور الاحسائي ، وبوصفه متكلماً شيعياً وارثاً لعلم الكلام الامامي ، فهو امتداداً لنصير الدين الطوسي والعلامة الحلي ، وقد سبقهم ابن باويه القمي ، والشيخ المفيد ، والشريف المرتضى ، والشيخ الطوسي ، فقد اتخذ الإحسائي من كتاب " تجريد الاعتقاد" للطوسي وشروحه أرضية انطلق منها، خاصة في معالجته لـ "الباب الحادي عشر." للعلامة الحلي. ولم يكتفِ بشرح واحد، بل صنف أربعة شروح استجابةً لتفاوت مستويات الفهم لدى الطلاب، متدرجاً بين الإيجاز والإطناب لضمان شمولية الفائدة. (الاحسائي ، ٢٠١٤،ص ١٣)

تناول الاحسائي في معظم كتبه الكلامية، المسائل التي تناولها المتكلمون من قبله واعتبر مسألة "واجب الوجود" الركيزة الوجودية التي تنبثق منها كافة المعتقدات في منظومة الكلامية. وهو يرى أن معرفة الله بالدليل لا بالتقليد هي "واجب عيني" على كل مكلف؛ إذ إن الجهل بالدليل يؤدي إلى الخروج من ربقة المؤمنين واستحقاق العقاب الدائم في الآخرة. وفي ضوء "شرح الباب الحادي عشر"، فصل الإحسائي تقسيمات العقل للموجودات إلى ثلاث فئات:

١. واجب الوجود: الموجود لذاته في الخارج.

٢. ممكن الوجود: الذي يتساوى وجوده وعدمه لذاته.

٣. ممتنع الوجود: الذي يستحيل تحققه في الخارج. (الاحسائي، ٢٠١٤، ص ٧٣)

أما في مبحث الصفات، فقد اعتمد التقسيم الثنائي بين "الصفات الثبوتية" كالعلم والقدرة، و"الصفات السلبية" التي تنزه الذات عن النقائص، مؤكداً على ضرورة إثباتها عبر البراهين العقلية الملازمة للنقل. وفي مسألة العدل الإلهي، أقام الإحسائي رابطاً جوهرياً بين قبح الظلم الإلهي وضرورة "اللطف"؛ حيث إن العدل يقتضي هداية الخلق، وهذا اللطف لا يتحقق إلا ببعثة الأنبياء ونصب الأئمة، لينتقل بذلك مقتضى العدل من التنزيه الذاتي إلى ضرورة الهداية النبوية (المصدر السابق ، ص ٨١)

وفي كتابه كشف البراهين في شرح زاد المسافرين يبن ابن ابي جمهور سبب وجود النبوة واعتبرها واجبة في حكمته تعالى ، بمعنى ان حكمته تعالى وعنايته بخلقه تقتضي بعث الأنبياء لإرشادهم الى مصالح دنياهم واخرتهم ، ولما كان الاجماع الضروري في بقاء نوع الانسان مظنة التنازع والاختلاف المفضي الى فساد النوع ، اقتضى وجود قوانين يرجعون اليها ، لا يكون مقرها الا الله ، فلا بد من وجود شخص بفريضة شرع تجري بين النوع ، متميز بآيات ودلالات تدل على صدقه ، ليشرع لهم ، مبلغاً له عن ربه ، يعد فيه المطيع ، ويتوعد العاصي ، فلا بد من وجود النبي الحاكم بأمر الله (الاحسائي ، ٢٠١٧، ١٢٤)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

اما مبحث الامامة فقد ذكره الاحسائي في معظم اثاره الكلامية لأهميتها ولكثرة الاقوال والجدل في هذا الأصل بين المدارس الكلامية المتخلفة ، فالإمامة هي الولاية التي توجب لصاحبها التصرف في هذا العالم وتدبيره وبإصلاح فساده وإظهار الكمالات فيه ، لاختصاص صاحبها بالعناية الهية توجب له قوة في نفسه لا يمنعها الاشتغال بالبدن عن الاتصال في العالم العلوي ، واكتساب العلم الغيبي منه في حال الصحة واليقظة بل تجمع الامرين ، وبهذا المعنى شمل الاحسائي النبوة والخلافة عنها المسماة بالإمامة الخاصة وقوله تعالى (اني جاعلك للناس إماما)" البقرة١٢٣"، وتسمى الخلافة كما في قوله تعالى : (اني جاعلك في الأرض خليفة) "البقرة ٣٠" ، لأنه يخلفه في العقل والرئاسة ، فالإمامة والولاية والخلافة اذ اخذت الوجه المطلق كانت في الحقيقة شيئاً واحداً والفاظاً مترادفة (الاحسائي ، ٢٠١٣ ، ص ٤٤٧- ٤٤٨)

لا يختلف ابن أبي جمهور الإحسائي عن سائر المتكلمين من حيث انشغاله بقضايا علم الكلام الكبرى، لكنه يتميز عنهم بكونه متكلماً ذا نزعة إشراقية، جمع بين النظر العقلي والذوق العرفاني في مقاربة المسائل الكلامية. فلم يقتصر في تفسيره لتلك المسائل على حدود البرهان الجدلي المألوف عند المتكلمين، بل وسع أفق البحث بإدخال مفاهيم الإشراق والعرفان، مما أضفى على معالجاته بعداً روحياً ومعرفياً يتجاوز الطرح الذي سار عليه المتكلمون فقد قدم نموذجاً مختلف في علم الكلام، حيث تداخلت عنده مسالك العقل والكشف، وتكاملت أدوات الاستدلال البرهاني مع إشراقات العرفان، الأمر الذي جعله يقدّم قراءة أكثر عمقاً للمسائل الكلامية، ممهداً بذلك لاتجاه توفيقي يجمع بين الكلام والفلسفة والتصوف.

التصوف والعرفان عن ابن ابي جمهور

يعتبر العرفان من اهم العلوم التي عنى ابن ابي جمهور الاحسائي بمعرفتها والكتابة في مجالها ، فالسلوك والرقي الروحي وبناء النفس على نهج مدرسة الاشراق التي ارسى قواعدها السهروردي ، والتي كتب فيها نظريات وأفكار وقد وظف هذا التوجه في كتبه كـ " المجلي في مرآة المنجي " و " كاشف البراهين " و " البوارق المحسنية " وغيرها من الكتب والمؤلفات . (الحرز،٢٠١٤، ٢٠٣) وهناك ملامح عرفانية وصوفية كثيرة تندرج ضمن اثاره فقد تناول مصطلحات الصوفية كالسلوك والعشق والمعشوق ومراتب النفوس ومراتب السير ومقام التوبة ومقامات السالكين ومراتب العارفين، حتى قيل عنه انه متصوف لكنه لم يكن كذلك بالمعنى الذي يؤكده التصوف وما للمتصوف من طريقة روحية ونزعة سلوكية، والزهد في الدنيا، والعزوف عن ملذاتها، والاغراق في العبادة والاذكار، لكنه استفاد منه على الصعيد العملي وتوظيفه في المسائل الكلامية.

ففي كتابه موضح الدراية لشرح باب البداية تحدث عن ارباب السلوك واهل الكشف ومن وافقهم ، كلهم قائلون بالنقل ، وانهم لا يمنعونه في الانفس غير الكاملة في الابدان ويقولون بأن النفوس الكاملة تتجرد بعد المفارقة ، وتصل الى سعادتها الروحانية ، وعن مقام التوبة ، فأنه الشروع في درجات الكمال الايماني ، فالاستقامة الوسطى في التوبة التلبس بالحالة الخاصة من الشوائب المنافية للصدق والجزم عند قصد

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

الانابة بحيث تكون التوبة طاهرة ، ومن كل ما يشينها ثابتة الحكم لتكون مقبولة ، ثم التصديق الخاص بأن الله (يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات)" الشورى ٢٥ . (الاحسائي ، ٢٠٢١، ص ٨٠٥-٩٨٣)

وفي كتاب المجلي مرآة المنجي تحدث ابن ابي جمهور عن العاشق والمعشوق فأن لكل واحد من الموجودات العقلية والنفسية والحسية والطبيعية كمالاً ، وله عشق وشوق الى ذلك الكمال ، فالعشق يختص بالجواهر العقلية التي هي بالفعل من جميع الوجوه دون الشوق ، فأن كل واحد من الموجودات لما كان له كمال من الواجب لذاته بحسب مرتبته في الوجود ، فكلما كان الموجود اقرب من الله تعالى كان كماله اتم ، وكلما ابعد كان كماله انقص ، فأن جميع الموجودات لما يخل من عناية الواجب فظله ، وتلك العناية والظل يتفاوت بالنسبة الى شدة القرب والبعد ، فالعشق حاصل للشيء في حالة وجوده وكماله . (لاحسائي ، ٢٠١٣ ، ص ٥٧٤)

ولابن ابي جمهور كلام في التصوف في كتاب (عوالي اللآلئ) ففسر التصوف كما جاء نقلته الروايات عن الامام علي (ع) فالتصوف مشتق من الصوف ، وهو ثلاثة احرف (ص . و , ف) فالصاد الصبر وصدق وصفا ، والواو ود وورد ووفاء ، والفاء فقر وفرد وفناء ، فالصبر اول مراتب البداية أي الصبر عن الشهوات والطاعات والمصيبات ، والصدق مراتب البداية ، والصفا اخر المراتب والود وهو وسط هذه المرتبة ، والوفاء اخر الدرجات ، والفقر هو اول مراتب الوصول ،والفرد عبارة عن الخلوة ، والفناء هو اخر مرتبة الوصول (الشخص ، ٢٠١٤،ص ١١٧ - ١١٨)

ويزخر كتاب المجلي في مرآة المنجي بمصطلحات اهل التصوف والعرفان و سيما في الفصل الذي يحتوي على إشارة في بيان مراتب اهل الكشف والشهود حيث قال الاحسائي في مراتب أصحاب الكشف بأن كل واحد منهم يحصل على بقدر استعداده الروحي وقواه الذاتية على نوع من أنواع النور المطلق وأشار الى القطب بوصفه الانسان الكامل والواسطة في الفيض بين الحق تعالى والسالك (الاحسائي ، ٢٠١٣ ،ص ٩٠٨)

ان تناول ابن أبي جمهور لمباحث التصوف والمفاهيم العرفانية في كتبه لا يعني انتماءه إلى التصوف بوصفه طريقا سلوكيًا قائماً على المجاهدة والرياضة الروحية، بقدر ما يعكس توظيفه للتصوف النظري بوصفه أداةً معرفيةً مكملة للبحث الكلامي. فقد تعامل مع المصطلحات العرفانية ومفاهيم الكشف والإشراق ضمن إطارٍ نظري يهدف إلى تعميق الفهم وتوسيع دائرة الاستدلال، لا إلى تبنّي التجربة الصوفية بمعناها العملي وعليه، يمكن القول إن حضوره في ميدان التصوف كان حضوراً معرفياً لا سلوكيًا، إذ أفاد من معطيات العرفان النظري في بناء رؤيته الكلامية، دون أن يتحول إلى متصوف بالمعنى الاصطلاحي، مما يعكس نزوعه إلى التكامل المعرفي بين مختلف العلوم الإسلامية ضمن منهج متوازن يجمع بين العقل والنقل والذوق .

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريــة

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

التداخل المعرفي بين الكلام والتصوف عند ابن ابي جمهور

شكّل المزج بين علم الكلام والعرفان والتصوف أحد أبرز السمات الفكرية التي ظهرت في بعض الاتجاهات الإسلامية ، ولا سيما بعد اتساع دائرة التفاعل بين المدارس الكلامية والفلسفية والإشراقية. وقد أسهم هذا التداخل في ظهور نماذج علمية سعت إلى تجاوز الحدود التقليدية لعلم الكلام القائم على الجدل العقلي، والاختلاف بين المدارس والاتجاهات ، من خلال الإفادة من المعارف والإشراقية في تفسير القضايا العقدية والوجودية.

وتُعدّ المدرسة الإشراقية التي أسسها شهاب الدين يحيى السهروردي من أهم المدارس التي أثّرت في هذا الاتجاه، إذ قامت على الجمع بين البرهان العقلي والكشف الإشراقي، وتداخل مفاهيم علم الكلام بمفاهيم التصوف ، ورأت أن المعرفة لا تُنال بالعقل وحده، بل يمكن أن تتحقق أيضًا عبر الإشراق والنور الباطني. وقد تركت هذه المدرسة أثراً واضحاً في عدد من المفكرين المسلمين الذين حاولوا التوفيق بين الحكمة والفلسفة والعرفان

كما يُعدّ حيدر الآملي من أبرز الشخصيات التي عملت على التقريب بين التشيع والتصوف النظري، حيث سعى في مؤلفاته إلى بيان الانسجام بين العرفان ومبادئ المذهب الإمامي، مؤكداً وحدة الحقيقة الدينية وتكامل مسالك المعرفة بين الشريعة والطريقة والحقيقة

وفي هذا السياق الفكري برز ابن أبي جمهور الإحسائي بوصفه أحد العلماء الذين تأثروا بهذا المنحى التوفيقي، إذ لم يقتصر في معالجته للمسائل الكلامية على المناهج الكلامية المألوفة، بل أفاد من المفاهيم العرفانية والإشراقية، وسعى إلى توظيفها في بناء رؤيته العقدية والفلسفية. ومن هنا جاءت كتاباته لتعكس حالة من التداخل المعرفي بين علم الكلام والعرفان والتصوف النظري، ومن ابرزها كتاب " مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوف وكتاب ، كشف البراهين ، موضح الدراية في شرح باب البداية ، الأمر الذي منح مشروعه الفكري خصوصيةً واضحة داخل التراث الإمامي الإسلامي .

فقد ذكر ويلفرد ماديلونغ في دراسة له بعنوان (المزج بين الكلام والفلسفة والتصوف في منهج ابن ابي جمهور الاحسائي) ان المعرفة عند ابن ابي جمهور تتجاوز ان تقام على أساس التأمل العقلي ، فهناك حقائق أخرى لا تتحقق الا بواسطة الاشراق او الكشف فهو يؤيد اليقين الحاصل من الاشراق والكشف ، وكلما تعارضت اراء العرفاء مع نظريات أصحاب المدارس التقليدية الإسلامية فأنه يرجح اراء مدرسة الاشراق والعرفاء ، وهو يتبنى تعاليم الاشراق في مسألة حقيقة عالم المثال أي التصورات غير المادية الواقعة بين العالم والمادة ،وعالم النفوس الروحانية والعقول المجردة ، وتتجلى أفكار ابن ابي جمهور العرفانية بالقول وان العالم كله وان وصل الى مرتبة عالم المادة انما هو مظاهر متوالية للاسماء والصفات الإلهية ،وجميع الموجودات قبل التعيين الفردي والوجود الخارجي هي موجودة في ذات وعلم الحق بصورة

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

اعيان ثابتة ، وان اصل كل المخلوقات هو العدم والوجود المطلق مختص بالله فقط . (رشيديان ، ٢٠١٤، ص٢٠-٢٢)

وقد فسر ابن ابي جمهور قضايا الكلام الكبرى بتفسير اشراقي عرفاني فاعتبر ان النبي هو صاحب الولاية الكبرى والرسالة العامة وهو متصف بجميع صفات الكمال على نحو تام وشامل وهو صاحب المرتبة الكلية الجامعة لجميع المراتب ، وهو من هذه الناحية يقع بعد مرتبة الإلهية، وانه حقيقة سماوية وبشرية أرضية فهو من حيث الحقيقة (قطب من الأقطاب) ، وله ربوبية مطلقة على ظاهر وباطن العالم ، وان جميع العوالم من الجسماني الى الروحاني خاضعة لأمره وتدبيره ، وان الحصول على الكمال بوساطته وشفاعته . (الموسى ، ٢٠٢٥، ص ٤٨٠-٤٨١)

طرح ابن ابي جمهور مبحث الامامة واعتبرها الولاية المكملة لدور النبوة واعتبر الامام بمنزلة النبي والمنزل الظاهر للنبوة وان الامام هو بمنزلة النبي المكمل للرسالة ، وان الولاية باقية ومستمرة بها قوام الجميع ، وان النبي وتبعا له من ولي هم خلفاء الله في الأرض ، وان مفهوم الامام متطابق تماما مع مفهوم الانسان الكامل ، حيث تكون جميع صفاته واحواله على اتم الاعتدال ، وان العصمة في الامام هي تحصيل الكمالات العلمية والأخلاقية ، وان وصول الناس الى الكمال العلمي والعملي المستلزم للقرب المعنوي من الخالق والوصول الى المعبود ، والتوصل الى النجاة انما تحصل بواسطة الامام ، فالعصمة عند الامام تأييد الهي ونور قدسي لائح في صبح ازلية . (المصدر السابق ، ص ٤٨٣-٤٨٤)

لقد ادخل ابن ابي جمهور المسائل الكلامية بمعان عميقة ، وإنّ مزج علم الكلام والعرفان والتصوف النظري لم يكن مجرد جمع بين معارف متفرقة، بل كان محاولةً لإعادة قراءة القضايا العقدية ضمن أفقٍ أوسع يجمع بين البرهان العقلي والإشراق الروحي. فقد تناول مسائل التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد بمنظورٍ يتجاوز الطرح الكلامي التقليدي، ساعياً إلى الكشف عن أبعادها الباطنية والمعرفية، وإبراز ما تحمله من دلالاتٍ إشراقية وروحانية

الخاتمة

1. يُعَدّ ابن أبي جمهور الإحسائي من أبرز أعلام الفكر الإسلامي في القرن التاسع الهجري، بسعة علمه وتنوع معرفي شمل الفقه واللغة والحديث والكلام والفلسفة والتصوف والعرفان.
2. تميّز منهجه بطابعٍ توفيقي جمع بين العقل والنقل، إذ اعتمد البرهان العقلي والاستدلال دون أن ينفصل عن النص الديني،
3. ساهم في تطوير علم الكلام من خلال توسيع مجاله وشمل ابعاد فلسفية عرفانية، وتحول به من علم جدلي إلى منهج معرفي متكامل.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

4 تضمن مشروعه الفكري تداخل معرفي بين الكلام والتصوف، حيث وظف المفاهيم العرفانية في خدمة القضايا العقائدية.

5 ترك تراثا علميا غنياً، رغم ما فقد منه، يعكس مكانته العلمية وتأثيره في الدراسات الكلامية والفكر الإسلامي اللاحق.

6 يمكن القول إن فكر ابن أبي جمهور يمثل نموذجًا متقدما في التكامل المعرفي داخل التراث الإسلامي، يجمع بين التحليل العقلي والبعد الروحي متأثراً بمدرسة الاشراق

المصادر والمراجع

- ابن أبي جمهور الإحسائي، محمد بن زين الدين .(2013) .*مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوف* .بيروت: دار المحجة البيضاء.
- ابن أبي جمهور الإحسائي، محمد بن زين الدين .(2013) .*النور المنجي من الظلام (حاشية مسلك الأفهام)* (تحقيق: رضا بور فارمد). بيروت: دار المحجة البيضاء.
- ابن أبي جمهور الإحسائي، محمد بن زين الدين .(2014) .*رسائل كلامية وفلسفية* (تحقيق: رضا يحيى). بيروت: دار المحجة البيضاء.
- ابن أبي جمهور الإحسائي، محمد بن زين الدين .(2014) .*شرح الباب الحادي عشر*. (تحقيق: رضا يحيى بور فارمد). بيروت: دار المحجة البيضاء.
- ابن أبي جمهور الإحسائي، محمد بن زين الدين .(2017) .*كشف البراهين في شرح زاد المسافرين* (تحقيق: رضا يحيى بور فارمد). بيروت: دار المحجة البيضاء.
- ابن أبي جمهور الإحسائي، محمد بن زين الدين .(2021) .*موضح الدراية في شرح باب البداية* (تحقيق: رضا يحيى بور فارمد). بيروت: دار المحجة البيضاء.
- ابن أبي جمهور الإحسائي، محمد بن زين الدين .(2025) .*معين المعين في أصول الدين* (ج١، تحقيق: رضا يحيى). بيروت: دار المحجة البيضاء.
- ابن أبي جمهور الإحسائي، محمد بن زين الدين. (١٤١٦هـ) .*كاشف الحال في أحوال الاستدلال* (تحقيق: أحمد الكناني). بيروت: مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر.
- أشميتكه، زابينة .(2024) .*عالم أفكار ابن أبي جمهور الأحسائي* .بيروت: دار روافد.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

- بوخمسين، موسى عبد الهادي .(2013) .*الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي: قدوة العلم والعمل* . بيروت: دار المحجة البيضاء.
- الحرز، محمد علي .(2014) .*العطاء العلمي والفقهي عند ابن أبي جمهور* .بيروت: دار المحجة البيضاء.
- رشيديان، غلام رضا .(2014) .*الآراء الكلامية لابن أبي جمهور* (مع مقدمة ولفريد ماديلونغ). بيروت: دار المحجة البيضاء.
- الشخص، هاشم محمد .(2014) .*في رحاب ابن أبي جمهور: دراسة شاملة عن حياته وعلمه وفكره* .بيروت: دار المحجة البيضاء.
- الموسى، علي باقر .(2025) .*المنظومة الفكرية لابن أبي جمهور الأحسائي: دراسات وبحوث في سيرته العلمية وتراثه المعرفي* .بيروت: دار روافد.

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflict of Interest

The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.

Acknowledgments

The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .